Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبد القاهر والسرقات

هذا ما كان من أمر السرقات عند السابقين ، ويتضح انهم لم يصدروا في معالجتهم عن نظرية واضحة ، وحينما ظهر عبد القاهر اتجه إلى فلسفتها وعرض لها في « أسرار البلاغة » فقسال : « ان الحكم على الشاعر بأنه أخذ من غيره وسرق واقتدى بمن تقدم وسبق لا يخلو من ان يكون في المعنى صريحاً أو في صيغة تتعلق بالعبارة »[1] ولذلك تكلم اولاً على المعاني ، وهي قسمان : عقلي وتخييلي ، وكل واحد منهما يتنوع ، فالذي هو العقلي على انواع : أولها عقلي صحيح مجراه في الشعر والكتابة والبيان والخطابة مجرى الادلة التي تستنبطها العقلاء والفوائد التي تثيرها الحكماء ، ولذلك نجد الاكثر من هذا الجنس منتزعاً من أحاديث النبي — صلى الله عليه وسلم — وكلام الصحابة ومنقولاً من آثار السلف ، او نجد له أصلاً في الامثال القديمة والحكم المأثورة عن القدماء فقوله :

وما الحسبُ المورُوثُ لا دَرَّ دره ... بمحتسبٍ الا بآخرَ مكتسب

معنى صريح محض يشهد له العقل بالصحة ويعطيه من نفسه اكرم النسبة

---

(١) أسرار البلاغة ص ٢٤١ .